

Thème n°4 – proposition de correction

كُلُّ صَوْتٍ هُوَ اللَّامِرِّيُّ يَتَصَوَّرُ لِلْمَرْءِ بِاعْتِبَارِهِ يَحْتَرِقُ الْحُجْبُ - سَوَاءٌ أَكَانَتْ هَذِهِ الْحُجْبُ أَجْسَامًا أَمْ عُرْفًا أَمْ بُيُوتًا
أَمْ حُصُونًا أَمْ مُدُنًا مُسَوَّرَةً. هُوَ غَيْرُ مَادِيٍّ فَيَحْتَرِقُ كُلَّ الْحَوَاجِزِ. لَا يُبَالِي الصَّوْتُ بِالْبَشَرَةِ وَلَا يَعْرِفُ مَعْنَى الْحُدُودِ:
لَيْسَ بِدَاخِلِيٍّ وَلَا بِخَارِجِيٍّ بَلْ إِنَّهُ لَيَبْطُلُ الْحُدُودَ فَلَا مَكَانَ لَهُ يُحَدِّدُ. لَمَسُهُ مِنَ الْمُحَالِ: لَا يُمَكِّنُ الْقَبْضُ عَلَيْهِ. لَيْسَ
السَّمْعُ كَالرُّؤْيَى. أَمَّا مَا تَرَاهُ فَيُمْكِنُ الْغَاوُهُ بِوَاسِطَةِ الْجُفُونِ، وَيُمْكِنُ صَدُّهُ بِوَاسِطَةِ الْجِدَارِ أَوْ السِّتَارَةِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَحُولَ
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ سُورٌ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعُدْ لَكَ سَبِيلٌ إِلَيْهِ. أَمَّا مَا تَسْمَعُهُ فَلَيْسَتْ الْجُفُونُ مِنْ أَمْرِهِ، وَلَا الْجُدْرَانُ وَلَا السِّتَائِرُ
وَلَا الْأَسْوَارُ مِنْ شَأْنِهِ. لَا يُرْسَمُ لَهُ حُدُودٌ فَلَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ مِنْهُ. وَلَيْسَ لِلسَّمْعِ مَا يُقَابِلُ الْمُنْظَرَ لِلنَّاطِرِ،
أَيُّ لَيْسَ لَهُ شُرْفَةٌ أَوْ نَافِذَةٌ أَوْ بُرْجٌ أَوْ قَلْعَةٌ أَوْ غَيْرُهَا مِنْ مَكَانٍ عَالٍ يَقِفُ عَلَيْهِ فَيُشْرِفَ عَلَى الصَّوْتِ. لَيْسَ فِي
السَّمْعِ سَامِعٌ وَمَسْمُوعٌ. الصَّوْتُ يَتَعَلَّعُ غَضَبًا. مَثَلُهُ مَثَلُ الْمُعْتَصِبِ. السَّمْعُ هُوَ أَفْئِدَةُ الْحَوَاسِّ فِي التَّارِيخِ الشَّخْصِيِّ
لِلْفَرْدِ، وَهُوَ أَفْئِدَةُ مِنَ الشَّمِّ وَمِنَ الرُّؤْيَى بِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ، فَإِنَّمَا السَّمْعُ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ مِنْهُ.

ذَلِكَ أَنَّ الْأَسْتِكَانَةَ الْمُطْلَقَةَ (أَيَّ التَّلَقِّيَّ اللَّامِرِّيَّ الَّذِي يُرْعَمُ الْإِنْسَانُ عَلَيْهِ) أَصْلُهَا فِي السَّمْعِ الْبَشَرِيِّ. وَهَذَا مَا
يُجْمَلُهُ قَوْلِي: الْأَذَانُ لَا جُفُونَ لَهَا.

مَنْ سَمِعَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ عَنْ بُعْدٍ. وَيَرْتَبِطُ الْإِيْقَاعُ بِالْإِهْتِزَازِ. وَلِذَا تَجَعَّلَ الْمَوْسِيقِيُّ الْأَجْسَامَ الْمُتَجَاوِرَةَ عَلَى عِلَاقَةٍ
حَمِيمَةٍ غَضَبًا عَنْهَا.

بِاسْمِ كَلِمَاتِ كِينِيَاغُ، كَرَاهِيَّةُ الْمَوْسِيقِيِّ.